والاوصاف العلا وورد في كلام عايشه لما نزل قوله تعالى
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها فسبحان الذي وسع سمعه
الاصوات والله لقد سارت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في طرف
البيت لم اسمع لما كان علمهم بان له سبحانه من الاوصاف اعلاها ومن
الاسما اسناها والله الهادي لا هادي غيره فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
والى ذلك الاشاره بقولنا ويكفي الرجوع الى محكم المسموع كما امر به
الحكيم الخبير وقد تقدم مطولا ليس كمثله شي وهو السميع البصير
ومما يدل على ما قلته في ذلك قول القسم بن ابرهيم عليه السلام حيث قال اي القسم
من عجز ادراك العقول لها ان يهاثبت له التوحيد وقال فان سيل
عن اسمه تعالى فهو الله الرحمن الرحيم وظاهر هذي ان الاسمين
الاخيرين من الاسما المدرسه لله تعالى حقيقه لا مجاز لغوي كما هو ظاهر
قول الهادي في رحيم والمرتضى فيهما وان سيل عن صفته فهو الله العليم
القدير وان سيل عن ذاته فهو الله الذي ليس كمثله شي فان قيل
الذي ليس كمثله شي ما هو قيل له لا معنى لسالك بعد ما قد زدنا عليك
من الجواب لان المتسايلين انما انما يتسالان عما يدركان وانا وانت لا ندرك
الا الاشيا المدركه المحدوده المخلوقه وليس الله سبحانه باحد من الاشيا ولا

كواحد

كواحد من الاشيا الا ترا ان السايل اذا سال المسول عن شي ما هو فانما
يصف له ما قد ادرك من الاشيا بقوله هو كذا والله سبحانه خالق ما
ما يدرك من الاشيا والله تبارك وتعالى من لا اخد له ولا نظير ولا ند له ولا
غايه ولا امد له ولا مدا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به
علما وهذا نعم الصفات للعله المذكوره سوا وقد حكيت ذلك بالمعنى
حيث قلت ولا يتجاوز ذلك الى ان يقال ليس كمثله شي ما
هو اذ لا يدرك فيحد فكذلك الصفات اي لا يدرك فيحد ولا
يدرك الذات المقدس عليها كذلك وليس المراد عنه بلا ادراك العلم الاجمالي
والله اعلم فقد انتهى اليك كلام سيد المرسلين وكلام امام الايمه الهادي بن
وامام التوحيد عند جميع المسلمين وكلام غيرهما من الايمه الراشدين فجدير
بكل عاقل الاعتماد عليها والرجوع في هذا الشان العظيم اليها والى
ذلك اي المذكور من المعرفه جمله من غير نظر الى تحقيق ما هنالك مما وقع
فيه النزاع المذكور الاشاره بقوله سبحانه وتعالى حاكيا عن فرعون
في سواله لموسى واخيه حيث قال من ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطا
كل شي خلقه ثم هدا فلما سال فرعون عن حقيقه ذاته وطلب تشخيص
ذلك اجاب عليه موسى بما يرد عليه فيه من انه لا يعلم كذلك وانما يعلم بما ارشد

Copyright © King Saud University